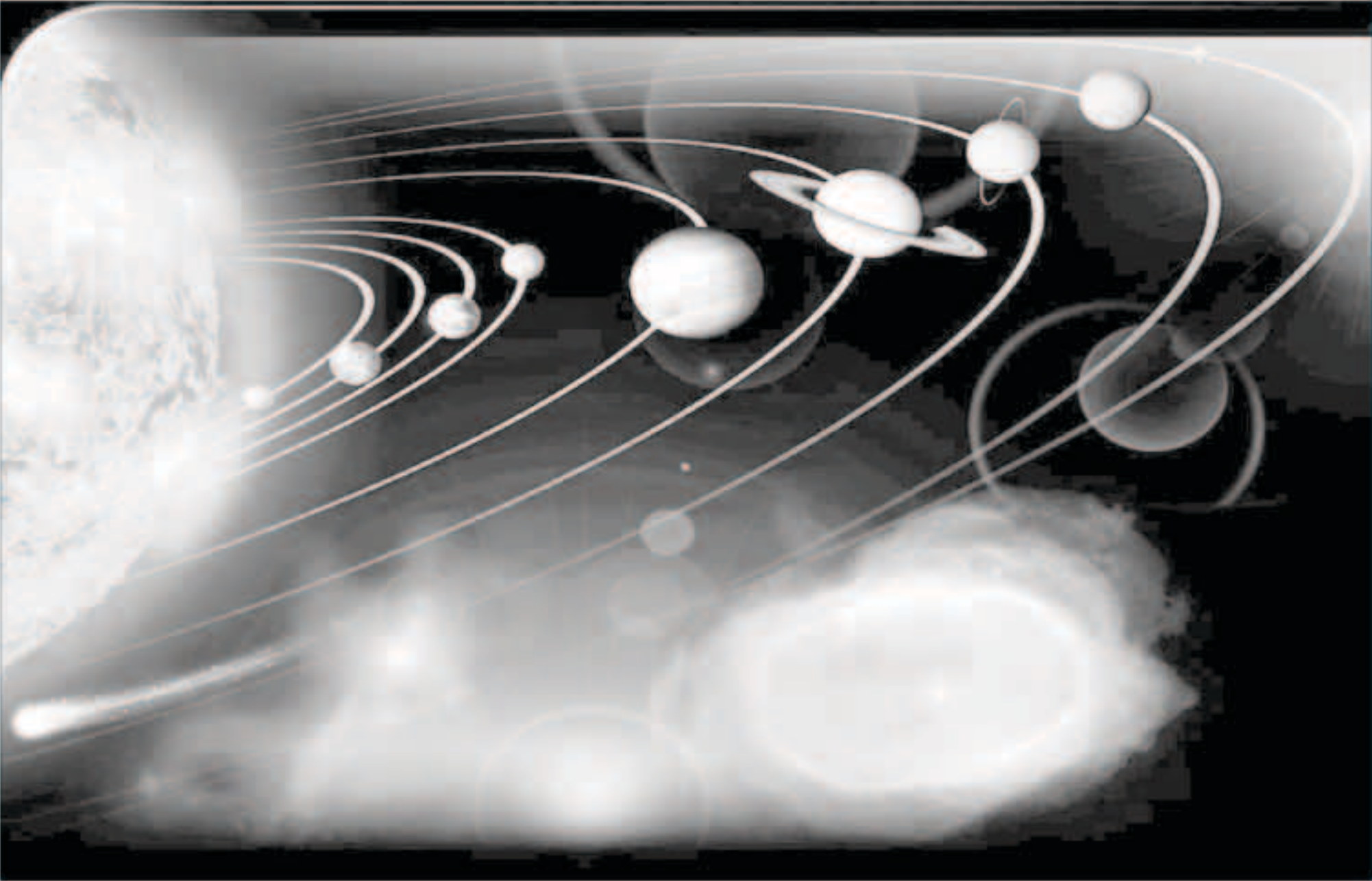


﴿وَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾

دوران الأرض يسبب انسلاخ النهار

ساعة البداية في كل شيء لا يكون فيها خلفه.. أي لا يخلف شيء شيئاً قبله.. فهذا هي البدايات.. ولكن الله يقول لنا: أنه في ساعة البداية كان الليل والنهار خلقه.. لأن فلا بد أن يكون الليل والنهار قد وجدا معاً ساعة الخلق في الأرض.. بحيث أصبح كل منهما خلفه للآخر.. فلم يات النهار أو لا تم خلفه الليل.. لأنه في هذه الحالة لا يكون النهار خلفه بل يكون الليل خلفه بل يكون بداية ولا يمكن أن يكون الليل والنهار كل منهما خلفه للآخر إلا إذا وجدا معاً ونحن نعلم أن الليل والنهار يتعاقبان علينا في أي بقعة من بقاع الأرض.. فلا توجد بقعة هي نهار دائم بلا ليل.. ولا توجد بقعة هي ليل دائم بلا نهار.. بل كل بقاع الأرض قهباليل وفيها نهار.. ولو أن الأرض ثابتة لا تدور حول نفسها.. ووجد الليل والنهار معاً ساعة الخلق فلن يكونا خلفه ولن يتخلف أحدهما الآخر.. بل يظل الوضع ثابتاً كما حدث ساعة الخلق.. وبذلك لا يكون النهار خلفه لليل ولا الليل خلفه للنهار.. ولكن لكي ياتي الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر.. فلابد أن يكون هناك دوران للأرض لتحدث حركة تعاقب الليل والنهار.. فثبوت الأرض منذ بداية الخلق لا يجعل الليل والنهار يتعاقبان.. ولكن حركة دوران الأرض حول نفسها هي التي ينتج عنها هذا التعاقب أو هذه الخلفة التي أخبرنا الله سبحانه وتعالى بها أن قبول الحق سبحانه وتعالى: «وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه» بحمل معنيين المعنى الأول: أنهما خلقا معاً.. فلم يسبق أحدهما الآخر.. وهذا اخبار لنا من الله سبحانه وتعالى بأن الأرض كروية.. والمعنى الثاني: أن يتعاقب الليل والنهار

المصدر «كتاب توحيد الخالق» الجزء الأول «عبدالجيد الزداني».. المصدر «الأدلة المادية على وجود الله» لفصليلة الشيخ «محمد متولي الشعراوي»..



لقد كشف العلم الحديث أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان، وأن الجزء الذي تتكون فيه حالة النهار هو الهواء الذي يحيط بالأرض، ويمتلأ بسرعة رقيقة تشبه الجلد، وإذا دارت الأرض سلخت حالة النهار الرقيقة التي كانت متكونة بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزيئات الموجودة في الهواء مما يسبب النهار، فحدث بهذا الدوران سلخ النهار من الليل والله يقول: ﴿وَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ (يس: 37)، أن القرن الكريم لم يات باللائل التي تؤكد لنا أن الأرض كروية في أية واحدة.. بل جاء بها في آيات متعددة.. لماذا ؟.. لأن هذه القضية كونية كبرى.. ولأن الكتب القديمة التي أنزلها الله قبل القرن الكريم قد حرقَت بشريا.. فأوجدت تصادما بين الدين والعلم.. ولذلك يأتي القرن الكريم ليعطينا الدليل تقو الدليل على كروية الأرض: يقول الله سبحانه وتعالى: «لا الشمس ينبغي لها أن تترك القعر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» (سورة يس: 40) .. الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يرد على اعتقاد غير صحيح كان موجودا عند العرب وقت نزول القرآن.. ويبيح الحق ليصحح هذا الاعتقاد الخاطي فيقول: «الليل سابق النهار» أي أنكم تعتقدون أن النهار لا يسبق الليل.. ولكن الله يقول لكم: أن الليل أيضا لا يسبق النهار.. ومعنى أن النهار لا يسبق الليل وأن الليل لا يسبق النهار.. أنهما موجودان معا على سطح الكرة الأرضية.. وحيث أنه لم يحدث تغيير في خلق الكون أو في القوانين الكونية العليا بعد أن تم الخلق.. بل بقيت ثابتة تسير على نظام دقيق حتى قيام الساعة.. فلو كانت الأرض على شكل هندسي آخر مربع أو مثلث أو غير ذلك.. لكان في ساعة الخلق وجد النهار أولا.. ولكن لا يمكن أن يوجد الليل والنهار معا في وقت واحد على سطح الكرة الأرضية.. فيكون إلا إذا كانت الأرض كروية.. فيكون

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾

الغلاف الجوي درع واقٍ يحمي الأرض من الشهب والنيازك والإشعاعات القاتلة



آيات الإعجاز: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: 11]. التفسير اللغوي: الرَّجْعُ: رجوع يرجع رجعا ورجوعا، انصرف. وقيل: الرجوع: مخيض الماء، والرجع: المطر لأنه يرجع مرة بعد مرة، وفي التزئيل: «والسما ذات الرجع» ويقال: ذات النفع. قال تلعب: ترجع بالمطر ستة بعد ستة، وقال اللحياني: لأنها ترجع بالغيث، وقال الفراء: تبدئ بالمطر ثم ترجع به كل عام، وقال غيره: ذات الرجع: ذات المطر.. لأنه يجيء ويرجع ويكرر، فهم المفسرين: قال الرازي في تفسيره لأية: قال الزجاج: الرجوع المطر لأنه يجيء ويكرر، وأعلم أن كلام الزجاج وسائر أئمة اللغة صريح في أن الرجع ليس اسما موضوعا للمطر بل سمي رجعا على سبيل المجاز ولحسن هذا المجاز وجوده. أحدهما: قال الفقال: كأنه من ترجيع الصوت وهو إعادته ووصل الحروف به، فكذا المطر لكونه عاددا مرة بعد أخرى سمي رجعا.

وثانيهما: أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض. وثالثها: أنهم أرادوا التناول فسموه رجعا ليرجع.

ورابعها: أن المطر يرجع في كل عام، إذا عرفت هذا فستقول للمفسرين أقوال:

أحدها: قال ابن عباس: «والسما ذات الرجع» أي ذات المطر يرجع المطر بعد مطر.

وثانيها: رجح السماء: إعطاء الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الأزمان،

ترجعه رجعا أي تعطيه مرة بعد مرة. وثالثها: قال ابن زيد: هو أنها ترد وترجع شمسها وقمرها بعد غيبها، والقول الصواب هو الأول.

قال القرطبي: قوله تعالى: «والسما ذات الرجع» أي ذات المطر ترجع كل سنة بمطر بعد مطر، كذا قال عامة المفسرين.

حقائق علمية

تقوم الطبقة الأوسى من الغلاف الجوي «التروبوسفير»

(Troposphere) بإرجاع بخار الماء إلى الأرض على شكل أمطار. وإبراج الحرارة إليها أيضا في الليل على شكل غاز ثاني أكسيد الكربون CO2.

يعتبر الغلاف الجوي للأرض درعا واقية عظيم تحمي كوكب الأرض من الشهب والنيازك والإشعاعات القاتلة للأحياء، وذلك بفضل الطبقة الخاصة من طبقاته وهي الستراتوسفير (Stratosphere).

تعتبر الطبقة الرابعة من طبقات الغلاف الجوي وهي التيرموسفير (Thermosphere) ذات رجح فهي تعكس موجات الراديو القصيرة والمتوسطة إلى الأرض.

التفسير العلمي

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: 11]. تشير الآية القرآنية الكريمة إلى أن أهم صفة للسماء هي أنها ذات رجح فما معنى الرجح؟

الرجح في اللغة كما يقول ابن منظور في لسان العرب: هو محبس الماء وقال اللحياني: سميت السماء

بد أن تكون هناك وردية هي التي بدأت ولم تخلف أحدا.. فإذا قرنا وضع الحراسة على مكان فإن الوردية الأولى التي تبدأ الحراسة لا تخلف أحدا لأنها المبدأية. وإذا بدأنا العمل في المصنع فإن

الوردية الأولى التي افتتحت العمل بدأت ولم تخلف أحدا لأنه لم يكن هناك وضع الحراسة على مكان فإن الوردية الأولى التي تبدأ الحراسة لا تخلف أحدا لأنها المبدأية. وإذا بدأنا العمل في المصنع فإن

الحق سبحانه وتعالى قال: «وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه» وما دام الله هو الذي جعل فلابد أن يكون ذلك قد حدث ساعة الخلق.. فأوجد الليل والنهار خلفه على الأرض ولتكننا كما أوضحنا.. فإن

أسرار السحاب الركامي وكيفية نزول الأمطار



قال تعالى: «الم تر أن الله يزجي سحابا» الثور وقال تعالى: «وجذا ببضاعة مزجاة» أي مدفوعة.. أي الدفع رويدا.. رويدا «الم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله» دراسة تكوين السحاب الركامي.

أولا- يبدأ السحاب الركامي عبارة عن «قزح» قطعة هنا وقطعة هناك يأتي هواء خفيف فيدفع هذه السحب قليلا قليلا يزجي سحابا ثم يؤلف بينه قالوا: السحاب الركامي يتكون حين تجتمع سحابتان أو سحابة تنمو سحابة بسرعة.. فإذا اجتمعت سحابتان أو ثمت سحابة بسرعة يتكون تيار هواء تلقائي في داخلها وهذا التيار الهوائي الذي بداخلها يصعد إلى أعلى وحين يصعد إلى أعلى يعمل مثل الشفاطة هذه الشفاطة التي تشفط الهواء من الجنب.. وتقوم بسحب السحب «الم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه» الثور: بالشطف بعدما تكونت على هذا النحو وأصبح لها قوة سحب وجذب

للسحب المجاورة وهذا هو المؤلف «الم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه» وبعد أن يؤلف بين السحاب وتتباعد بقية السحب بعدا كبيرا يتوقف الشطف هذا ويحدث شيء قوي جدا: نمو رأسي إلى أعلى هذا النمو الراسي إلى أعلى يركم السحاب بعضه فوق بعض يصير ركاما ولذلك قالت الآية: «ثم يجعله ركاما» تنس السحابة تطلع تعلق فوق وتعلق وتعلق بعضها فوق بعض.. ثم تأخذ وقفا أما الغاء فلا تراخي فيها «فترى الودق» فالفرق بين ثم والفاء أن ثم: تليد الترتيب مع التراخي أما الفاء فتليد الترتيب مع التعقب بسرعة فعندما يتوقف الركم يتوقف ويضعف فإذا ضعف فإن للمطر ينزل على الأرض ولذلك قال: «فترى الودق يخرج من خلاله» الثور: سحبان الله كم يشاهد الناس السحب.. هل عرفوا سرها؟ فكما أزداد الناس علما أزدادوا إيمانا بأن هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى وأنه حق لا بانيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.